المحاضرة السادسة: قنوات(آليات) الحراك الاجتماعي والمهني

1-قنوات(آليات) الحراك الاجتماعي والمهني:

1-1-التحول الاجتماعي والسياسية:

يقدم التحول الاجتماعي، إمكانيات متعددة لحراك الأفراد والجماعات الاجتماعية، من خلال التحولات الكمية (التحولات التكنولوجية المستمرة)، التحولات القيمية، التي يمكن ملاحظتها وتعقبها، من خلال الأجيال الاجتماعية للأفراد والجماعات الاجتماعية، مثل: تعليم الاناث، عمل الاناث، فرص تعليم لمختلف شرائح المجتمع، إمكانيات التثاقف ،وسائل الاعلام والتوعية، فرص عمل مختلفة حسب تقسيم العمل...غيرها من التغيرات القيمية الفرعية، التي تساهم في حراك الافراد، بالأخص تلك التغيرات المادية، تسرع من فرص الحراك، للأعلى، وفي حالات التخلف او الاستعمار، الحروب الداخلية، تؤدي الى حراك نازل، مع حراك مفاجئ وغير متاح.كما وتأثر التحولات السياسية العامة لنظم الحكم، وأساليب التسيير الخاص بالسياسة العمومية والاجتماعية على الحراك كونها قد تجعل منه حراكا ممنهجا ومبني فوقيا.

هذه التغيرات الاجتماعية، تكنولوجية، الاقتصادية، التي تشكل جزئيات التحول الاجتماعي [1]كإطار مفاهيمي. يشكل الحراك الاجتماعي مفهوم اجرائي-شارح لمستوى التحول الاجتماعي.

1-2-المدرسة(التعليم)[2]:

تشكل المدرسة الية من اهم الاليات المساهمة في الحراك الاجتماعي، بالدرجة الأولى تتم عملية الحراك الثقافي-الفكري، أي حراك اجتماعي من ناحية القيمة الاجتماعية للأفراد في النسيج الاجتماعي. في المقابل تساعد على حراك الافراد مهنيا واجتماعيا تبعا لحركة الأفراد. من خلال الشهادات العلمية والتكوينية، مع زيادة فعالية تقسيم العمل المبني على التخصص المهني-الاجتماعي، وزيادة التصنيع في مرحلة ما يرفع فرص الحراك. إلا أنه مع زيادة التحول التكنولوجي، أي زيادة درجة التصنيع، تراجع الحراك إلى النازل، كونه يؤدي إلى تعويض التكنولوجيا عن اليد العاملة.

1-3-الهجرة:

أي الحراك الجغرافي-الفيزيقي، مع زيادة الحراك الحضري (mobilité urbaine[3])، تتحدد الهجرة، بذاتها كونها الانتقال من مكان إلى مكان آخر. عادة ما يكون دافع الهجرة إن لم نقل بصفة القطع تكون لتنمية وزيادة فرص الفرد في تنمية موارده الاقتصادية وحظوظه في العمل (من خلال زيادة التعليم، التكوين التكميلي، الانتماء إلى سوق اقتصادية مغايرة) تجعل من الهجرة آلية او قناة هامة للتسلق وحراك الأفراد.

في المقابل، توفير الهجرة الحراك الخارجي، في الدول الأجنبية ذات السوق المفتوحة ومحدودة اليد العاملة الشابة، نحن تحدث عن الدول الأوروبية بالأخص، التي تنحى الى الشيخوخة، والتي بالتالي تحتاج لليد العاملة بصفة واسعة، بالأخص

---

[1] **In-Guy Bajoit : Le changement social (approche sociologique des sociétés des occidentales contemporaines) ; collection cursus ; armon coun ; paris ; 2003.**

[2] **-voir : J. Ferry ; P. Bourdieu ; R. Boudon ; Chokri Ben-Ayad …et autre**

[3] **-Éric Champagne et Paula Negron-Poblete : La mobilité urbaine durable : du concept à la réalité-Vertigo-la revue électronique en sciences de l'environnement, Hors-Seri11/Mai 2012.**

ان هذه اليد العاملة لم تكلف البلد المستقبل خسائر الصحة، التعليم –التكوين. ما يجعل الافراد المهاجرين، يسرعون من شدة وحدة الحراك بفعالية.[4]

1-4-**الاقتران:**

يشكل الاقتران وبناء التحالف اجتماعي متكافئ ما بين الجماعات الاجتماعية، رغم أنه الآلية أكثر فعالية في عملية إعادة الإنتاج[5]إلا أنه في حال تسارع الحراك الاجتماعي لمجموعة من الأفراد، وانتقالهم من وضع اجتماعي أقل إلى وضع اجتماعي أعلى ، يعمل الاقتران عن طريق آلية التفويض[6]، إلى حراك الأفراد و الجماعات من وضع اجتماعي إلى آخر أعلى[7]، أي هي عملية مكافئة بين رؤوس الأموال الاجتماعية الحديثة والتقليدية.

في حال التفويض، هذه الحالة الوحيدة، الذي يمكن الاقتران من حراك الأفراد فيما يخص رأسمال الاجتماعي مقارنة بالأجيال السابقة. إذ يشكل الاقتران الآلية المصادقة والمثبتة لحركة الافراد وتحويلها إلى إعادة إنتاج المكانة، المهنة.

1-5-**الصراع الاجتماعي (الانتماءات الاجتماعية في الهيئات التفاعلية، النقابات، الاحزاب):**

يقدم "K. Marx"[8]، الحراك الاجتماعي، في تاريخ الإنسانية، والتضارب بين تصنيف الأفراد، هو تاريخ الصراع الطبقي بين الجماعات الاجتماعية، ما جعل التصنيفات الدنيا، تكتسب بعض الامتيازات من ادنى التراتبية الى اعلاها (العنصرية/من الرق والعبودية، عمال، عمال مؤجرين، الى تشكيل انفصالات متعددة، فئات مختلفة ،مقارنة مع نقطة بداية التموقع في الهرم الاجتماعي مع إمكانية التسلق بمعايير مستحدثة تقنيا.)، في مقابل، إعادة انتاج الجماعات الاجتماعية الأعلى تصنيفا، من خلال تمرير سلطتها وهيمنتها من وضع اجتماعي الى اخر افقيا حتى وصولها، للتصنيف الحال(الاقطاع/الملكية القطعية والمطلقة الى رؤوس أموال فعالة ومتحركة السيولة، مع ديمومة التدفق أي البورجوازية/الرأسمالية).

في المقابل يساهم الصراع الاجتماعي المقنن، في شكل نقابات ومنظمات على الحراك:

–الفردي والاسري الخاص بالفرد المنتمي لمثل هذه التنظيمات القانونية، التي تعمل على التفاوض على حقوق المنتمين اليها فعليا (عضويات فعلية)، معنويا لكل الافراد المنتمين اليها معنويا (أي يمسهم الدفاع)، من خلال التسريع في الحراك، من خلال رأسمال المكتسب منها.

–عام وشامل، أي من خلال التفاوضات التي تعمل عليها هذه التنظيمات، تمكن المنتمين اليها، من اكتساب الامتيازات والمصالح.

1-6-رؤوس الأموال[9]: تعمل، رؤوس الأموال الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية بفعالية الرؤوس المال الرمزية، الى رفع فرص الحراك والتسلق الاجتماعي، رغم كونها في الأساس مؤطرة لمفهوم إعادة الإنتاج، الى انها في ذات الوقت تساعد

---

[4] -Helene Pellerin : De la migration à la mobilité : changement de paradigme dans la gestion migratoire. Le cas du Canada, Revue Européenne des Migrations internationales, Vol.27 ; N°2, P. P57-75. In : http://journals.openedition.org/remi/5435. Voir aussi sur migration : Revenstien, René Duchac, D. Kubat et Noffman Nowottny.

[5]-انظر حاكم مليكة، النموذج النظري العلمي الذي قدمته في أطروحة دكتوراه علوم الخاصة بها: إعادة انتاج عن طريق الاقتران.

[6]تم شرحها سابقا

[7]-انظر تفريض الملوك، الملك محمد السادس زوجته من العام، ملك تايلند من عارضة أزياء مشهورة، زوجة الأمير وليام من العامة، لكن في المقابل هم متدرجون في اعلى الهرم بالتدرج الاجتماعي.

[8]-voir Karl Marx et Englis.

[9]-Marx ; Weber, Bourdieu…

على حراك الافراد والجماعات من خلال استحضار رؤوس امولهم الفعلية او الرمزية للحصول على امتيازات وحظوظ اعلى من افراد اخرين موازين لهم في السن(الجيل)، التعليم. أي باستخدام الخلفيات الاجتماعية للأفراد وتفعيلها حين الحاجة اليها.

او في حال تمرير الفرد وتنميته لرؤوس أموال تقليدية وتحيينها بمزامنتها للرؤوس الاموال ذات الفعالية الحالية–الانية.

كما هناك عنصرين فعالين بشكل حصري، مرافقة للقنوات التي تم التطرق اليها:

–الاسرة:

تشكل الاسرة، القاعدة الأساسية الموجهة لاتجاه الحراك، كونها المنشئ الأول أفرادها المنتمين اليها، التي تؤمن لهم كل الفرص الممكنة حتى الوصول الى الحراك المستهدف. من خلال تنمية رؤوس الأموال التي تعد الخلفية الاجتماعية المؤمنة لأعضائها وبالموازاة مراقبة حراك الأبناء بالآباء والاجداد[10]. مع زيادة الاهتمام بالمؤشرات المستحدثة وذات الفعالية العالية: التعليم، التعليم الموازي للغات، الاعلام الالي، متابعة سير مراحل التنمية الفعلية لأفرادها، مع تفعيل شبكة رؤوس الأموال، تجعل الفرد، يتحرك بوتيرة أسرع الى الأعلى كلما كانت التنمية الفردية للموارد (الشهادات، التكوين)، مع استفزاز Habitus[11] الذي يملكه الفرد بمعناه الإيجابي وليس السلبي. أي التحفيز للترقي.

1-7–الديموغرافي[12]:

ينقسم الى فرعين:

الفرع: الأول مرتبط بالأسرة:

تمثل الديموغرافيا، قاعدة موازية ومساندة للأسرة، كونها تتعلق بها مباشرة، يساهم تنظيم الولادات بالنسبة للأسر مع تحديدها نسبيا، وحصرها في 1–2(المجتمعات الغربية، الصين، الهند...) ومن 2–4 كأقصى حد في مجتمعات أخرى، في إمكانية الاهتمام بالأطفال، وتوفير لهم كل الإمكانات المتاحة لتكوين وتهيئتهم من حيث رأسمال الثقافي المكسوب على حد تعبير P. Bourdieu. (التعليم، الصحة، الترفيه...) مع الاهتمام المباشر وعائدات ذلك.

الفرع: الثاني مرتبط بالمجتمع من حيث السياسة العمومية–الاجتماعية:

نقصد بذلك، ان كلما زاد ارتفاع اتجاه الديموغرافيا للمواليد مع زيادة مستوى الصحة وفرص الحياة، فان السياسات العمومية للدول، تكون غير قادرة على استيعاب وتوفير فرص العمل، ما ينفص من فرص الحراك، خاصة بالنسبة لتلك المجتمعات النامية التي أدخلت التكنولوجيات على العمليات الإنتاجية، ما يجعل هناك حراك عكسي بمستويين:

1–الديموغرافي: يكون الطلب أكثر من العرض، ما يجعل المجتمع يتجه بأفراده الى البطالة، او امتهان مهن غير موازية للكفاءة العلمية(الشهادات).

2– بإدخال التكنولوجيات يتم إحالة عدد كبير من اليد العاملة في الحرف، الفلاحة، الصناعات التقليدية، وتعويضها بالتكنولوجيات.

[10]-Marcel Bresard: Mobilité sociale et dimension de la famille, Population/Année 1950/5-3/P. P533-566.
[11]-voir aussi: Pierre Bourdieu.
[12]-Ulrich Pfister : Mobilité sociale et transition de la fécondité : le cas de Zurich(Suisse) au XVIIe siècle ; Annales de Démographie Historique/Année 1989/1988/P. P111-125.

جامعة تلمسان
شعبة علم الاجتماع
2021/2020

تستعدي ضرورة الحديث عن نظريات الحراك الاجتماعي، والتي تحدثنا هنا عنها بوصفها مقاربات، الفصل المبدئي بين النظرية والمقاربة La théorie et l’approche théorique.

أين من خصوصية النظرية أن تكون ذات مفاهيم وبنيات شمولية لتفسير الظاهرة، الفعل أو السلوك الاجتماعي. في حين المقاربة تعد مدخلا جزئيا لتفسير موضع بحث من زواية معينة دون الإمكانية في التعميم من جهة ودون ضبط الموضع كونه ظاهرة عارضة ومؤقتة متغيرة المحددات